فإذا أوجب(١) بعضه بإلا جاء القصر .

وأمر إنما كان الاستثناء إلا فى جواز تأخير المقصور عن المقصور عليه ، للإلباس ومن هذا يظهر الفرق بين « إنما يخشى الله من عباده العلماء »(٢) وبين إنما يخشى العلماء من العباد الله ، فإن الأول فى انحصار خشية الله فى العلماء ، والثانى فى انحصار خشية العلماء فى(٣) كونها لله تعالى . والله أعلم بالصواب(٤) .

---

(١) فى ط : وجب .

(٢) من الآية ٢٨ من سورة فاطر .

ويرى عبد القاهر ، أن تقديم اسم الله تعالى إنما كان لأجل أن الغرض أن يبين « الخاشعون من هم ، ويخبر بأنهم العلماء خاصة دون غيرهم . ولو أخر ذكر اسم الله وقدم « العلماء » فقيل « إنما يخشى العلماء الله » لصار المعنى على ضد ما هو عليه الآن ولصار الغرض بيان المخشى من هو ، والإخبار بأنه الله تعالى دون غيره ، ولم يجب حينئذ أن تكون الخشية من الله تعالى مقصورة على العلماء ، وأن يكونوا مخصوصين لها كما هو الغرض فى الآية ، بل كان يكون أن غير العلماء يخشون الله تعالى أيضاً ، إلا أنهم مع خشيتهم الله تعالى يخشون معه غيره ، والعلماء لا يخشون غير الله .

وهذا المعنى وإن كان قد جاء فى التنزيل فى غير هذه الآية كقوله تعالى : (ولا يخشون أحداً إلا الله) (الأحزاب : ٣٩) فليس هو الغرض فى الآية . ومن أجاز حملها عليه كان قد أبطل فائدة التقديم » . (الدلائل ص ٣٣٩) .

(٣) العبارة ساقطة من س .

(٤) أضاف البلاغيون طرقا أخرى للقصر أوجزها السيوطى فى شرح عقود الجمان فقال : ومنها تعريف الجزأين : المسند إليه والمسند نحو : زيد =